



جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)  
الطبعة رقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤  
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

## مدخل لقراءة التراث المصري القديم بمدينة الأقصر كمتحف بين العمق الحضاري والانتساع العالمي

إعداد

د/ محمد يحيى محمد عبده

مدرس المناهج وطرق تدريس التربية الفنية

بكلية التربية الفنية - جامعة حلوان

## مقدمة البحث:

تعددت الدراسات والبحوث التي تناولت أهمية المتحف ودوره التربوي والثقافي وكذا دوره في الحفاظ على الموروث الإبداعي، ولكننا مازلنا في حاجة ماسة إلى مزيد من البحوث والدراسات المعمقة النظرية والتجريبية لبناء معايير لتفعيل دور المتحف كمؤسسة لها قدرتها على التواصل الجماهيري الفعال مع الزائر من داخل الوطن وخارجه حتى يتسنى له قراءة التاريخ والتعرف على محتواه الثقافي والفني والأيدولوجي والميتافيزيقي، وتغيير مفاهيمهم واتجاهاتهم نحو التاريخ والفن والعلم والثقافة بشكل عام وشكل متخصص.

فهل تتمحور أهمية المتحف حول كونه مكان لحفظ التراث وعرضه؟ أم تتمحور أهميته حول كونه مؤسسة علمية - ثقافية - تربوية - غير ربحية لها أهداف متعددة؟ أم تدور أهميته حول الزائر (العربي والأجنبي)؟ أم حول المجتمع وعرض أفكاره وموروثاته وأيدولوجيته؟. المتحف هو كل ماسبق، حيث خرج المتحف من معناه القاصر على حفظ الأعمال الفنية من الحضارات الماضية إلى دوره كمؤسسة ثقافية علمية بحثية ..... ذات أهمية كبيرة، تقوم بدور فعال في تعليم المجتمع، وتنوير الفكر الإنساني، وتنمية المعرفة بالحضارة والفن والتاريخ.

والمتاحف المفتوحة أو البلد كمتحف - حيث المعروضات في بيئتها وعالمها الحقيقي بحيويته وديناميكيته والتواصل الفعال بينه وبين الزوار - أكثر إثارة للتأمل والاستنباط والاستدلال وإعمال الفكر وعمق الإدراك وطلب الاستزادة من الرؤية والاطلاع لاستجلاء الغموض وتعميق الإدراك، حيث تعد بمثابة السجل المفتوح الذي يقرأ من خلاله الزائر رسالة فكرية ووجدانية وهو يتجول بين العصور والفنون التي تُعرفه بتاريخ وثقافة وعقائد وأفكار وعلوم مبدعيها، فيكتسب الزائر بالإضافة للمحتوى التاريخي والاجتماعي لتلك الزيارة - معان وقيم معرفية وثقافية ورمزية وفنية وأثرية وعلمية متعددة تدعم الفكر والوجدان؛ ومدينة الأقصر كمتحف مفتوح ومهد للتراث الفني حيث سجل الفنان المصري قديماً إبداعاته على جدران القصور والمقابر والمعابد آلاف الصور والرسائل التصويرية المنقوشة التي تنشط عملية من الترابط الذهني ذى التأثير المباشر على المشاهد، حيث استخدمت الكتابة التصويرية **Iconography** في جميع الثقافات تقريباً والتي يمكن أن تصبح مصدراً هائلاً من مصادر المعرفة والثقافة. فإذا كانت المتاحف أماكن نتعلم من خلالها ثقافة وفن وأشياء جديدة تغير من رؤيتنا ومفاهيمنا للماضي والحاضر، فما هي هذه المعارف والمفاهيم؟ وماهي أساليب نقلها للآخرين؟ وماهو الفكر التربوي والهدف الأساسي والمحوري الذي يجعل من الأقصر كمتحف مفتوح قيمة (تربوية، علمية، تاريخية، واقتصادية)؟ وما طبيعة الرسالة التي تنتقل من المتحف إلى الزائر؟ وماهي الأسس التي يمكن الاستناد عليها لنقل الرسالة إلى الزائر بمختلف فئاته العمرية والدراسية؟

وما هو دور مؤسسات الدولة (المنوطة بالمتحف) في تفعيل الدور الثقافي والسياحي للأقصر كمتحف مفتوح؟.

ولقد أصبح التراث الثقافي المحلي وإعادة تمثيله وإحيائه هدفاً مؤسسياً على الأصعدة المحلية والقومية والدولية، حيث تعود هذه الموجة إلى عدة أسباب ذاتية وموضوعية، منها على سبيل المثال المرتبط بالجدل حول الهوية وتعريفها ضمن مسار العولمة<sup>(\*)</sup> والنيوليبرالية<sup>(\*)</sup> الزاحفة على كل العالم؛ كما تعتبر الطريق نحو التنمية الشاملة بمختلف أبعادها (الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياحية، والسياسية، ...)، الأمر الذي أثر ويؤثر بشكل كبير على تقدم الشعوب.

إن هذا التقاطع بين الأبعاد السوسيوثقافية<sup>(\*)</sup> والاقتصادية والسياسية جعل من دراسة التراث الثقافي مبحثاً متجدداً لأنه يطرح تمثلاً واسترجاع الماضي التاريخي والاجتماعي، ضمن قراءة معاصرة تتداخل فيها التتوعات الثقافية داخل ثقافة واحدة؛ كما يساعد المبحث الانثربولوجي<sup>(\*)</sup> على قراءة متوازنة للتراث المحلي والحياة اليومية لمجتمع ما، مما يساهم في بلورة أفكار وتصورات جديدة حول التراث والهوية الثقافية، كما يمثل المبحث المتحفي حول التراث الثقافي والطبيعي صيغة أخرى لدراسة هذا الكم الهائل من المعطيات الانثروبوغرافية<sup>(\*)</sup> وغيرها حول التراث المادي واللامادي، ويبقى تناولنا لهذه المداخل أولياً في إنتظار توسيع الدراسة الميدانية وتوفير أكثر ما يمكن من المصادر المتنوعة والمختلفة لتوسيع وعميق المحاور الفرعية للبحث ومن ثمّ توظيفه في هذه الدراسة المتحفية. واستناداً كذلك إلى التوجهات والتوصيات والوثائق المرجعية لمنظمة اليونسكو حول التراث الإنساني وهي:

- اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي (لاهاي، ١٩٥٤).
- اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي (باريس، ١٩٧٠).

(\*) العولمة: حالة تجريبية للعالم الحديث، تشير إلى تلك الشبكة سريعة التطور ومتزايدة الكثافة دوماً من الترابطات والعلاقات المتبادلة التي تميّز الحياه الاجتماعية الحديثة، فهي تقوية لأواصر الترابط العالمي.

(\*) النيوليبرالية: وهو اتجاه معتدل، يتسم بالمنطقية في العادة والضعف أمام الفلسفة الإنسانية، إلا أنه على اقتناع بحقوق الإنسان الكونية، ولا يوجد وفاق بينه وبين الحركات التي تستحضر الثقافة من أجل التحريض على فعل سياسي.

(\*) السوسيوثقافية: وهو منظور يتناول موضوع الثقافة من وجهة النظر الاجتماعية، وينصب على أثر الثقافة الجماعية على سلوك الأفراد، ومحددات السلوك، في ضوء الفكر المجتمعي.

(\*) الانثربولوجي: اتجاه يهتم بدراسة أنماط الفكر وسمات السلوك للشعب ككل، وليس الأنشطة الفكرية والفنية للصفوة.

(\*) الانثروبوغرافية: وهو منظور يرتبط بالتراث الشعبي لجماعة معينة، مرتبطه من حيث الأعراف والأنساب، وهي تشكل عاملاً هاماً يساهم في تكوين نظرة جديدة لمشاكل المجموعة الدولية والمحلية.

▪ اتفاقية حماية التراث العالمى الثقافى والطبيعى (باريس، ١٩٧٠). (البوشناقى، ١٩٩٤، ص ٣٨٥)  
وإدراكاً للتحديات التى تفرضها التغيرات الإقليمية والدولية وضرورة مواصلة تجديد السياسات الثقافية لدولنا لموائمتها مع هذه المتغيرات، وبخاصة فى المجالات ذات الصلة بتعزيز بناء الذات الثقافية والقومية وحمايتها، وتمكين الحقوق للجميع، وتحقيق الإنماء الثقافى لخدمة التنمية الشاملة والمستدامة، وتعزيز ونشد ثقافة السلام والحوار والتعايش، وبناء مجتمع المعرفة والمعلوماتية والاتصال.

#### تحديد المشكلة:

وعلى ذلك تتحدد مشكلة البحث الحالى فى الإجابة على التساؤل الرئيس التالى:

١. كيف يمكن اقتراح مداخل فلسفية لقراءة التراث المصرى القديم فى ظل العمق الحضارى والانتساع العالمى، وذلك من خلال تحديد:-

- ماهية المتحف وأهميته ووظائفه وأدواره المتعددة؟
- أنواع المتاحف المتعددة بشكل عام، والأقصر كمتحف مفتوح بشكل خاص؟
- تحديد مداخل لقراءة التراث، وفعاليتها فى ظل العمق الحضارى والانتساع العالمى؟

#### فرض البحث:

يفترض البحث:-

- أن هناك إمكانية لتحديد مداخل لقراءة التراث المصرى تتناسب مع العمق الكوكبى والعولمى لانتساع الحضارات.

#### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:-

- تعميق الوعى الحضارى والهوية الثقافية للتراث المصرى فى عصر العولمة.
- التأكيد على الأقصر كمتحف بلا حدود مجتمعية فى تعميق الثقافة وفهم الحضارة وتأسيس الهوية فى ظل الاختلاف الثقافى بين المجتمعات مختلفة الثقافات.

#### منهج البحث وإجراءاته:

يستند البحث إلى المنهج الوصفى التحليلى من خلال استعراض وفحص وتحليل المعلومات والآراء والدراسات الخاصة بالمتاحف وأنواعها وأهدافها ووظائفها وأدوارها، وذلك لاستخلاص مجموعة من المداخل التى يهدف إليها البحث للتعايش مع التراث وتحديد محاور لسبل الحوار بين المشاهد وبين الأعمال التراثية مباشرة.

## إجراءات البحث:

ويتبع البحث الإجراءات التالية عند تحليل الآراء وإدراك العلاقات لما يأتي:-

- ماهية المتحف.
- المتحف وأهميته بين الماضي والحاضر.
- أنواع المتاحف المختلفة.
- رسالة المتحف ووظائفه.
- أهداف المتحف.
- الأدوار المتعددة للمتحف.
- أولاً: المنظور الاجتماعي للمتحف.
- ثانياً: المنظور الثقافي للمتحف.
- ثالثاً: المنظور العلمي للمتحف.
- رابعاً: المنظور التربوي للمتحف.
- خامساً: المنظور المعلوماتي (الرقمي) للمتحف.
- سادساً: المنظور السياحي للمتحف.
- سابعاً: المنظور الاقتصادي للمتحف.
- ثامناً: المنظور الفني للمتحف.
- الدور التربوي والثقافي للتربية المتحفية بمدينة الأقصر كمتحف.
- مداخل لقراءة التراث المصري بمدينة الأقصر كمتحف بين العمق الحضاري والانتساع

## العالمي:-

- المدخل الأول: المجانسة الثقافية.
- المدخل الثاني: التجاور العالمي.
- المدخل الثالث: تعدد أبعاد العولمة.
- المدخل الرابع: عمق المنطقة الثقافية.
- المدخل الخامس: الهوية وخصوصية الممارسات الثقافية.
- المدخل السادس: الوسائل الثقافية.
- المدخل السابع: الثقافة والعولمة.
- المدخل الثامن: الكونية والتخصيصية.
- المدخل التاسع: العوالم الاستثنائية.

## ماهية المتحف

إن المتحف وسيلة للاتصال والتفاعل مع الآخر - أساسه تكوين الشخصية العالمية المستقلة،

ومن هنا كان لزاماً علينا أن نحدد ماهية المتحف، فهل ننظر إليه على أنه:-

- مخزن لحفظ تحف وبقايا أثرية ومقتنيات يُخشى ضياعها؟

- مكان يؤسس بغرض حفظ ودراسة وتقييم المقتنيات الفنية والتاريخية والعلمية بطرق مختلفة؟
- منشأة علمية وثقافية هدفها عرض التراث الإنساني ومجموعات من التاريخ الطبيعي أو الصور؟
- هل هو مكان للبحث - للعلم - للتثقيف - للإبداع؟
- هل هو مختبراً علمياً ومركزاً ثقافياً يتفاعل فيه العلماء والأدباء والفنانين والمؤرخين؟

المتحف ليس مكان تخزين وعرض، بل هو فوق ذلك المكان الذي يجد فيه الزائر، والمتسائل، والمهتم، والعالم، والباحث المادة التي تُعينه على بحثه، أو على تكوين الأفكار عن التطور الحضارى وانتقاله ووصوله إلينا، وتنمية الحس الجماعى والذوق الفنى، والثقافة ونشر المعرفة فى المجتمع وتنمية الشعور القومى والثقة بالذات والاعتزاز بالتراث القومى، هذا بالإضافة إلى دوره فى تنشيط الحركة السياحية؛ حيث يلبي شوق السائحين ورغبتهم فى معرفة تراث وتاريخ البلد التى يزورنها. ويؤكد هذا الرأى **محمد جاسم الخليفى** "حيث يعتبر المتحف فى وقتنا الحاضر من المظاهر الحضارية البارزة فى صون العالم، فهو بمثابة معهد علم، ومركز ثقافة، ومدرسة فنون، وروضة ترفيه وترويح، وهو أيضاً المجال المناسب للإسهام الحيوى فى التعرف على تراثنا الحضارى، يضاف إلى ذلك أن المتحف يساهم فى نشر الوعى العلمى والثقافى، وتنمية الحس الحضارى لدى كافة الأبناء وطننا وأمتنا". (الخليفى، ١٩٩٤، ص ٢٦٢)

### المتحف وأهميته بين الماضى والحاضر

تعددت الآراء التى تناولت بالتحديد ماهية المتحف حيث ترادفت وتداخلت فى مضمونها حسب طبيعته ووظائفه وأهميته، فقد تطور المتحف من شكله القديم كمخزن للنفائس، ومعبد محظور، ومستودع كبير لتخزين وحماية رمز الحاكم وسلطته، ليصبح له اليوم وظائف أوسع وأشمل - إضافة إلى احتفاظه بوظيفة الحماية كدور **جوهرى** - إذ أن عرض وتفسير تلك المعروضات إلى الناس يشكل المهمة الرئيسية للمتحف والدافع المحرك له، فأصبح المتحف مختبراً علمياً ومركزاً ثقافياً يتفاعل فيه العلماء والأدباء والفنانين والمؤرخين؛ فالنماذج الأثرية عبارة عن مراجع ثقافية وعلمية وفنية تساعدنا على التعرف على تاريخ وفنون وثقافة الشعوب، فهذه النماذج تسجل أفكار واجتهادات ومعتقدات وتجارب وثقافات وأحاسيس وعلوم ومعلومات مبدعيه، وبهذا يصبح المتحف بمثابة السجل المفتوح الذى يقرأه الزائر دون عناء وهو يتجول بين العصور والفنون.

"وفى عصرنا الحاضر أصبح للمتاحف وفعاليتها المتحفية العديدة والمفيدة أهمية كبيرة فى أقطار العالم، وذلك على سبيل المحافظة على التراث الثقافى، وتطوير المجتمع، وتقديم البلاد، وازدهار الاقتصاد، وخلق مستقبل أفضل، لقد أصاب راسكين بقوله "تكتب الأمم العظيمة تاريخ حياتها فى ثلاثة

مجندات: مجلد خاص بأعمالها، ومجلد خاص بكلماتها، ومجلد خاص بفنونها، وإن حضارة الأثر تبدو أهم من حضارة الكلمات". (زهدي، ١٩٩٤، ص ٢١٦)؛ فالمتحف إذاً كتاب الكتب، والمرآة الأكثر نقاء وصفاء لوثائق إنسانيتنا الكبرى، أضف إلى ذلك أنه يسهم في تأكيد الشخصية والهوية الحضارية. "ففى المتحف يبدو لقاء أبعاد الأزمنة الثلاثة: الماضى والحاضر والمستقبل، فهو يجعلنا نمعن النظر فى الماضى الحضارى ونستشف منه المستقبل الحضارى ويبدو الزائر وقد توقف فى المتحف لينتعش بعطر ثقافة الأجداد، وبعيداً عن عصرنا المادى، المملوء بالمشاكل المختلفة". (زهدي، ص ٢١٣)

إن الفعاليات المختلفة تجعل المتحف خير مؤسسة تقوم بحماية الآثار وحفظها للأجيال القادمة، أضف إلى ذلك أن المتحف خير مكان للترفيه، ونشر المعرفة الحضارية، مما يجعل الزائر يغادر المتحف محتفظاً بأفكار جديدة، ومكتسباً معرفة جديدة ومفيدة. والجدير بالذكر أن ما كان يعتبر قديماً - ترفاً خاصاً بطبقة النخبة، أصبح فى عصرنا الحاضر من حقوق المواطنين أجمعين، وغدت الثقافة المتحفية إحدى الحاجات العديدة والجديدة فى عالمنا المعاصر الكثير الطلبات والمتطلبات. أنواع المتاحف المختلفة.

ولما كانت مصر بمتاحفها المتعددة المراحل التاريخية تعتبر المتحف المفتوح للتاريخ الإنسانى وتعتبر مادته المتحفية وثيقة الصلة بالتعبير عن حياة الجماعة تعبيراً جمالياً متميزاً يختلف باختلاف الثقافات ويكون لازماً لإثارة الحس الجمالى عند الطفل وتحقيق حاجاته فى البحث والاكتشاف وحب الاستطلاع والتفسير وإشارة الخيال والقدرة على النقد والربط بين الماضى والحاضر، وإيجاد العلاقات الجديدة التى تنمو من خلالها القدرة الابتكارية بكافة أبعادها، فعن طريق المتحف نستطيع مخاطبة أكبر قدر ممكن من حواس الأطفال وتغذية حب استطلاعهم ومحاولاتهم المستمرة فى الاكتشاف، وتنمية الجوانب الخلاقة فى شخصياتهم، ويأتى ذلك من خلال مساعدة النشء على التعرف على جذور ماضيه فى المجالات المختلفة، سواء العلمية، التاريخية أو الثقافية الفنية. (محمد، ١٩٩٩، ص ٢٣٣)؛ فمصر لديها التراث الفنى الضخم الملىء بالجماليات على مر عصورها وهذا الرصيد الضخم من التراث نراه وننتفهمه داخل متاحفنا لطالبي المعرفة والثقافة الفنية ولكى نحافظ على هذا التراث يجب أن يزداد ارتباطنا به الأمر الذى يؤدي إلى خلق عناصر تراثية جديدة محملة بقيم معاصرة، فمعرفة الأعمال التراثية الفنية وتذوقها والعمل على جعلها مصدراً للإلهام، تجعلنا نحافظ على استمرارية التراث الفنى وذلك بإبتيان أعمال فنية جديدة، ومن ثم يصبح من الأهداف السامية التى تحفظ للأجيال القادمة هويتها وأصالتها وإنتمائها. (قراقيش، ٢٠٠٠، ص ٣٠٢)

## وفيما يلي تعريف لأنواع المتاحف:

### المتحف الأثري ومتحف الفن

يقدم هذا النوع من المتاحف الآثار الإنسانية القديمة ( حضارات الشعوب ) الثقافة والعادات والتقاليد والفنون كأسلوب للحياة، والزائر لهذا النوع من المتاحف يخرج بحصيلة ثقافية ومعلومات قيمة عن الحضارات السابقة، بحيث يستطيع الربط ما بين حضارة وحضارة أخرى من خلال مقارنة المخلفات الأثرية لتلك الأمم.

### متحف التراث الإنساني

يقدم هذا المتحف تراث الشعوب فيعرض ما خلفه الأجداد من فنون وحرف وعينات في طريقها للزوال ومن هنا تزدح أهمية المتاحف التراثية في المحافظة على هذا التراث وذلك عن طريق جمعه وتسجيله وعرضه قبل أن تعمل المدينة الجريئة على طمسه وضياعه.

### المتحف التعليمي

يقوم هذا المتحف بدور نقل المعرفة والمعلومات بعد تنظيمها وتبويبها لتكون مصدراً من مصادر التعلم الأساسية والمباشرة، فهذا النوع من المتاحف ينقل الخبرة الإنسانية بطريقة سهلة مبسطة من خلال عملية الاتصال التي تتم بين المتعلم والقطعة المعروضة.

### المتحف العلمي

يقدم هذا النوع من المتاحف التطور العلمي في مختلف المجالات العلمية بعد تصنيفها لإظهار مدى التقدم العلمي وكيف تتطور الإنسانية.

### متحف التاريخ الطبيعي

يقدم هذا المتحف التطور الطبيعي البيولوجي للإنسان والحيوان والنبات والجماد، فهو يقوم بدور المحافظة على المصادر الطبيعية لمعرفة مدى نمو تلك الأحياء أو عدم نموها وتطورها وكيفية المحافظة عليها من الإندثار والإنقراض.

وهناك متاحف أخرى في مجالات عديدة، وترى الباحثة أن المتاحف تعتبر من أهم وسائل تربية الطفل ثقافياً وفنياً، مما لا شك فيه - فإن رؤية الأطفال للأعمال الفنية التراثية يعد من محصلات الحضارة والثقافة، فكلما زادت معرفة الإنسان ونمت واتسعت آفاقها، ليدرك المتاحف ويقبل على رؤية مقتنياتها، وسوف يجدها وسيلة من وسائل المعرفة والثقافة والمتعة، أما إذا فقد الإنسان رؤيته للمتحف من هذا المنطق، قل أن يحركه دافع إلى بذل الجهد لمعرفة محتوياته. ( سناء على محمد ، ١٩٩٩ ، ص ص ٢٣٧ : ٢٣٨ ) ( عبدالرحمن الشاعر، ٢٠٠٢ ، ص ص ٧ : ٨ )



رسالة المتحف ووظائفه.

للمتحف أدوار كثيرة تتلخص في جوانب ثلاث:

أولاً: حفظ التراث ونقله.

ونقصد بالتراث كل ما ورثه الأبناء عن الأسلاف.

• الحفاظ علي التراث الحضارى والعالمى.

• تفسير الحاضر أو الماضي للمجتمع .

• التأكيد على العمق الثقافى فى آثار السلف.

ثانياً: مايقوم به المتحف من وظيفة علمية فى تقديم مادة البحث والمقارنة للمختصين.

وذلك من أجل فهم الواقع المعاش والتأسيس لمستقبل أكثر رفاهية وسلاماً.

• تقديم الخدمات التعليمية للمجتمع.

• تقديم الخبرات الفنية والجمالية للمجتمع.

• تشجيع التغيرات الاجتماعية المرغوبة.

ثالثاً: ويتلخص فيما يقدمه المتحف من جوانب المتعة والتسلية التى تؤدى إلى المعرفة والثقافة.

• تهيئة الجو الترفيهي للمجتمع.

• توفير عناصر الجذب والإثارة والتشويق فى العروض المقدمة بالمتحف.

• تقديم المطبوعات والمنشورات عن المتحف، بصورة أكثر بساطة وإيضاح وتعبير.

فقد شهد الربع الأول من القرن نهضة علمية واسعة فى مجال المتاحف، حيث أصبحت المتاحف تشارك مشاركة جادة وفعالة فى العملية التربوية، وبعد أن كان التعليم يتم بالكتب، أضيف إليه ما يعرف بإستخدام الأشياء ذات الأبعاد الثلاثة التى تحيط بالإنسان. فلم تعد متاحف اليوم أماكن لحفظ تحف يخشى ضياعها، بل أصبحت مؤسسات علمية يتعلم فيها الإنسان تاريخه الطويل عبر العصور، ومصدراً من مصادر العلم الواسع.

ولقد لخص (بشير زهدى، ومحمد عمر الرشيدات) الأدوار المتعددة للمتحف فيما يلى:-

١. " المحافظة على ما أبدعه الآباء والأجداد للأبناء والأحفاد.

٢. إثارة الهمم للعمل بكل دقة وإتقان، أملاً فى تحقيق الاستمرار الحضارى والإبداع الإنسانى

ومتابعة ما بدأ الأوّلون.

٣. تنشيط الحركة الفنية والعلمية وخلق النهضات القومية بما تثيره زيارة المتحف من أفكار.

٤. الإسهام فى تنمية الحس الجماعى والذوق الفنى.

٥. تعميم الثقافة ونشر المعرفة فى المجتمع.

٦. تنمية حرية التفكير ودقة الملاحظة عند الزائرين بما تتيحه زيارة المتحف من تأمل واستنتاج وتهذيب للذوق الفنى والحس الجمالى.
٧. تنمية الشعور القومى والثقة بالذات بما تعرضه من تراث قومى وإبداع إنسانى.
٨. تحقيق التعاون بين الجميع وذلك لمعرفة الآخر ومنتجه الحضارى، الأمر الذى يؤدى إلى توثيق عرى التفاهم وإشاعة السلام.
٩. الإسهام فى صياغة الأفكار الإنسانية، وأفكار السلام والود والتصافى والارتقاء، بالاطلاع على مصير الأجيال المتعاقبة.
١٠. تنشيط الحركة السياحية، حيث أنها تلبي شوق السائحين ورغبتهم فى معرفة تراث وتاريخ البلاد التى يزورونها.
١١. جمع الوثائق والمحافظه عليها، وصيانتها داخل أقاليمها نفسها، وذلك سواء كانت عن التاريخ أو الفنون أو العلوم أو الحرف.
١٢. عرض المعروضات فى قالب قصصى له مغزى، وهى وظيفة المتحف الإقليمى الذى يعرض القصة المحلية ويعمق معرفة الجمهور بمحيطه.
١٣. تعليم الصغار والشباب، والعمل على بناء شخصية الفرد وإعداد المواطن والأجيال الواعية إعداداً يتلائم مع المفاهيم القومية والإنسانية.
١٤. العمل كمركز يخدم أنشطة المجتمع المحلى الاقتصادية من خلال زيادة حركة البيع والشراء.
١٥. جذب السائحين للجمع المحلى وقراءة التراث الوطنى وتقديره. (زهدى، ص ٢١٤) (الرشيدات، ص ٤٦٠)

#### أهداف المتحف.

يزخر المتحف بثروة هائلة من التراث المصرى لا مثيل لها فى أى بقعة من بقاع الأرض، وتعتبر بحق من أعلى وأعز ما يملكه الشعب المصرى، ثروة تمثل عبقرية الحضارة المصرية عبر آلاف مؤلفة من السنين، وتقف شاهداً على إبداعات الإنسان المصرى خلال حقبة طويلة ممتدة فى كل منحنى من مناحى الحياة، فى العمارة، والفنون، والآداب، والدين، والعلوم، والزينة، بل وفى أدواته وآلاته بكل أشكالها وأنواعها، وكلها ترجمات صادقة لأحلامه وطموحاته، لماله وآلامه لنظرته إلى مستقبله الدنيوى القريب والأخروى البعيد ولما كانت الحضارة المصرية عبر عصورها المديدة وبكل تجلياتها هى أحد الروافد الرئيسية لنهر الحضارة الإنسانية العريضة، فقد غدا من حق المتحف أن يصير رمزاً لحضارة الإنسان فى أى زمان ومكان، فلا غرو إذن أن تتحول المباني القائمة الشامخة فى قلب الأقصر من مجرد (متحف) إلى (حرم ثقافى)، يند إليها المريدون ويقصدها الزائرون من كل مكان لينهلوا من بئر الحضارة متعة للقلب وبهجة للعين وشفاء للروح.

وتتعدد الأهداف التي تسعى المتاحف إلى تحقيقها، حيث تسهم المتاحف في:-

١. تطبيق آراء المفكرين ونظريات المربين ومطالب المعلمين، ففي المتحف يعتمد الزائر على نفسه وملاحظته، ويسعد باستنتاجه ومقارنته، مما يسهم في اكتشاف طاقاته ومعرفته وإمكاناته، ويساعد على تنمية ميوله العلمية والفنية وحب البحث والمعرفة والاطلاع.
٢. زيادة معلومات المرء التاريخية والجغرافية والفنية والأدبية والعلمية والتقنية، وتعليمه مفردات وأسماء عديدة بأسهل الطرق وأقصر وقت، وفي جو من البيئة العلمية المتميزة بالحرية والتفكير والتأمل والمقارنة والمفاضلة والاستنتاج.
٣. تنمية الحس الحضارى والذوق الفنى والأدبى، وتكوين الحكم الجمالى والأخلاقى وتصميم الثقافة العامة وإغناء المعرفة الاختصاصية.
٤. تكوين شخصية كل من الطفل والتلميذ والطالب، وتنمية قدرة إرادتهم والشعور بالواجب وإدراك المسؤولية وحب الحرية الواعية.
٥. إتاحة الفرصة لكل من الطفل والتلميذ والطالب للتحرر من الوصاية والقيود المنزلية والمدرسية والجامعية، مما ينمى عندهم حب الحياة الواعية.
٦. تنمية الوعى الحضارى والتضامن الاجتماعى والتعاطف الإيجابى بين أفراد المجتمع الإنسانى، والتطوع لتحمل المسؤولية بوعى وإدراك وجرأة.
٧. تأكيد مراعاة آداب المجتمع عند الدخول والتجول والخروج والاطلاع والعمل والإبداع، والتحدث مع الآخرين بلطف وهدوء واحترام متبادل.
٨. تنمية حب الترتيب والتنسيق والتصنيف حسب التسلسل الزمنى والمكانى والصفة النوعية والقيمة الذاتية.
٩. تصحيح الأخطاء الشائعة والمتعلقة بالإنسان القديم أو مركز المرأة الاجتماعى.
١٠. مكافحة الخرافات الشائعة وجعل العقل الإنسانى يرفضها.
١١. تقديم نماذج من البطولات القومية والعظمة الإنسانية والعبقرية البشرية فى مختلف المجالات والميادين الحياتية عبر العصور، مما يساهم فى تنمية شعور الفخر بالانتماء القومى والطموح الإنسانى المستقبلى.
١٢. حسن الإعداد والتأهل للقيام برحلات دراسية وجولات اطلوعية وعلمية داخل القطر وخارجه.
١٣. إتاحة الفرصة للباحثين لكى يدركوا أهمية الاعتماد على الممتلكات الثقافية فى البحوث العلمية والدراسات المقارنة، فتتكون فى طلاب اليوم شخصيات علماء المستقبل".(الزبدة، ١٩٩٤، ص ٦٠:٦١)

## الأدوار المتعددة للمتحف.

وفي عصرنا الحاضر، أصبح للمتحف أهمية كبيرة، قومية وثقافية، وتربوية، وعلمية، واجتماعية واقتصادية وسياحية، ... إلخ، وظهر المتحف كوسيط للتعبير الثقافي، ومرآة للمجتمع، ومساعد في التعليم والتربية، ومركز للبحوث المختلفة، وخير مكان للقاء السياحي، ونوع من جامعة شعبية للجميع، وبدى المتحف أيضاً كذاكرة ثقافية جماعية لأجيال الماضي الحضاري، ومعيار احترام ثقافتها الأصلية، فنجد أن المتحف ومفاهيمه تختلف من خلال تناول مداخل مختلفة ترتبط بالمتحف وأدواره المتعددة، ويرى الباحثين أن هناك مداخل متنوعة يمكن من خلالها فهم الأدوار المتعددة للمتحف، وذلك من خلال مجموعة من الرؤى التحليلية كما يلي:-

### أولاً: المنظور الاجتماعي للمتحف.

"يعبر المتحف في منظوره الاجتماعي عن علاقة ديناميكية جديدة للمجتمعات في مواجهة تراثها الثقافي المتأصل في الأعمال التي ينفذها ككيان يعمل على القيام بأعمال ترميم، وإيجاد معنى لما يرمم، وبما أن أعمال التخطيط المتحفي تنشئ دوائر لمعنى معين، تعمل المجتمعات على إيجاد مجموعة من القيم من خلال هذه الدوائر وربطها بهذا المعنى فيما يتصل بهويتها الاجتماعية، وبالتعبير عن الهوية ثقافياً". (Bloom, 1984, p. 33)

### ثانياً: المنظور الثقافي للمتحف.

"فالمتحف كمؤسسة علمية وثقافية تساعد المواطنين والباحثين على فهم تاريخ أمتهم، وهي المكان الطبيعي للحفاظ على التراث الحضاري للأجيال الآتية، وعليه فإن إنشاؤها والاهتمام بها وتطويرها يعد واجباً قومياً وإنسانياً ملزماً، من شأنه أن يجعل الأبناء يطلعون على ما أنجزه الآباء والأجداد، فيفيدون منه، ويضيفون إليه ويقومون بنقله إلى الأجيال القادمة". (الرشيدات، ١٩٩٤، ص ٤٥)

كما يسهم "المتحف في تلبية المتطلبات الثقافية المتنازية والمتزايدة في عصرنا الحاضر المتميز بزيارة المتاحف، كما يسهم أيضاً في توطيد العلاقة بين المواطنين وتراثهم الثقافي وتمسكهم به، ودفاعهم عنه، وشعورهم باعتزازهم بانتمائهم القومي، وإسهامهم في نشوء الحضارة وتقديمها عبر العصور". (زهدي، ص ٢١٥)

### ثالثاً: المنظور العلمي للمتحف.

شهدت المتاحف تطوراً كبيراً على المستوى الدولي في مجال العلوم المتحفية، فالمتحف هو وسيلة اتصال تعليمي أساسه تكوين الشخصية العلمية المستقلة للفرد، فيجب أن يحظى المتحف باهتمام المؤسسات العلمية وخضوعه للبحث والدراسة والاستنتاج بالشكل الصحيح، من خلال التدقيق في محتويات المتاحف الوطنية، وبذل أقصى جهد للبحث والدراسة وتجاوز ذلك إلى مناقشة الأشياء

مناقشة علمية تحتاج إلى عدة شروط للإجابة عليها، فعملية الاستطلاع السطحي للأشياء أصبحت غير كافية، بل لابد من التحرك بصورة منتظمة وبأسلوب علمي سليم.

رابعاً: المنظور التربوي للمتحف.

"يلعب المتحف يشكل عام دوراً تربوياً، حيث يُعد المتحف من المؤسسات التعليمية الهامة لخدمة المجتمع المحلي ولمساندة المؤسسات التعليمية الأخرى، وتنقسم المتاحف إلى عدة أنواع: تاريخية، علمية، فنية، طبيعية، ومتاحف للأطفال. وبالرغم من هذا التعدد في الأنواع، إلا أن أهداف المتاحف متشابهة، فهدف المتحف الأول هو جمع القطع والمواد الهامة في تخصصه، والهدف الثاني هو توثيقها توثيقاً علمياً يسهل الاستفادة منها لأغراض البحث، والثالث هو صيانتها، وترميمها، والحفاظ عليها بتوفير الجو الملائم لها، والرابع هو إفراح المجال للباحثين والدراسين للإفادة منها، أما الهدف الخامس فهو تثقيف الزوار على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم العلمية والثقافية". (الشبار، ١٩٩٤، ص ص ٦٨ : ٦٩)

خامساً: المنظور المعلوماتي ( الرقمي ) للمتحف.

مع ظهور التكنولوجيا التفاعلية لمنظمات التراث الثقافي قد أعطى ذلك الفرصة لتقديم مواردها الثقافية بطرق جديدة، ومبتكرة، تمنح فرصة فريدة لعرض محتوياتها على جمهور عالمي من المشاهدين وليس الأمر مقصوراً على إتاحة عرض المعارضات في قاعات الفن على جمهور أوسع من المشاهدين، بل أنه يتعداه إلى عرض المواد المخزونة، وهذا لأن القطع شديدة الهشاشة التي لا تسمح بحالتها بعرضها بشكل دائم يمكن تصويرها، وعرضها، والمواد التي تجمع لمعرض مؤقت يمكن أيضاً تسجيلها، مما يسمح للمشاهدين بمشاهدة المعرض لفترة طويلة". (أديل ت. أداموفا، ١٩٩٩)

وتهدف تكنولوجيا الإنترنت في هذا الصدد إلى دراسة:

- كيفية بعث الحياة في التراث الثقافي بحيث يساهم بالفعل في الحياة وكيفية إعادة بناء التاريخ الإنساني باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
- استخدام التنظير الثقافي الجديد القادر على التعامل مع متغيرات عصر المعلومات.
- ابتكار مناهج جديدة في المزج بين الثقافات من خلال فكرها، وإبداعها، وقيمها، ولغاتها، وفيما يخص حوار الأديان، وكذا المقارنة بين اللغات العالمية.

"إن كانت التكنولوجيا على مدى التاريخ هي محركاً أساسياً للتغيير الثقافي والحضاري وإفراز له في الوقت نفسه، فإن تكنولوجيا المعلومات هي التي جعلت من الثقافة صناعة قائمة بذاتها لها مرافقها وسلعها وخدماتها، وأضافت إلى قاموس الثقافة مفاهيم جديدة مثل: صناعة الأخلاق، أمية الكمبيوتر، الطبقة المعلوماتية، الرأسمالية الفكرية، الإيماجولوجيا، الموسيقى المحسوسة، الفيديو التجاوبي، وهي

لم تستحدث مفاهيم جديدة فقط بل أضفت على مفاهيم ثقافية سابقة صفات ومضامين جديدة في مجالات الأدب والنقد والتذوق الأدبي وكذلك فيما يخص دور الأديب والناقد والقارئ وذلك على سبيل المثال لا الحصر". (على، ١٩٩٤، ص ص ٦٩ : ٧٠)

وتعتبر تكنولوجيا الإنترنت وما كشفته عن المغزى الثقافي لها كميدان ثقافي إلى جانب كونها بنية تحتية لصناعة الثقافة، حيث تتفاعل مع عناصر المنظومة الثقافية بوصفها تراثاً قومياً، أو إبداعياً تعبيرياً، وتسهم في تشكيل الوعي الإنساني لفئات المجتمع، توفر المناخ المناسب لحوار الثقافات. ويتم توجيه التكنولوجيا الحديثة في إنشاء قواعد البيانات في أوجه التراث المختلفة، فالجمع بين تكنولوجيا المعلومات والتراث الحضارى أدى إلى ظهور ما يسمى (بتكنولوجيا التراث) والذي يمثل تطبيق التكنولوجيا الحديثة بوسائطها المتعددة في بناء برامج تقوم على توصيل معلومات عن التراث الحضارى، ودمج العلوم والفنون والتكنولوجيا مع الثقافة.

#### سادساً: المنظور السياحي للمتحف.

وهو الذى يعتمد على التراث الثقافى المادى واللامادى (المواقع الأثرية، المعالم التاريخية، الحرف...) لمنطقة أو بلد ما كمنتوج يتم من خلاله استقطاب الزوار على شتى اختلافاتهم. ويمكن القول إنه منظور خاص له رؤاها ويؤثر مردوده على الجوانب (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية،...)، وبالنسبة للسياحة الثقافية نشير إلى أنها تركز أساسا على المواقع الأثرية والمعالم التاريخية إلا أن التراث اللامادى رغم أهميته بقى نسبيا معزولاً، الأمر الذى يستوجب إشراك المجموعات المحلية فى صيانة وتقديم هذا التراث وإعطاءه الأهمية فى البرامج المقدمة للسكان والزوار، وبهذا يمكن اعتبار الثقافة المحلية إضافة هامة فى سياق تنوع ثقافى حقيقى يخفف من حدة النمذجة.

#### سابعاً: المنظور الاقتصادى للمتحف.

إن جملة هذه الأبعاد الطبيعية والبيئية والجغرافية والتاريخية والحرفية والتقنية والجمالية حاضرة فى هذا الإطار فحققت كياناً نموذجياً يؤثر بدوره على الاقتصاد، وينعكس بأثاره على التنمية فى الفروع المختلفة، ويمكن أن تكون منطلقاً لتحقيق مفهوم التراث المستديم، أى ذلك القادر على إحداث نقلة تنموية نوعية، باعتبار أن تحقيق التوازن بين الجهات يتطلب المزيد من الدعم فى ظل التحديات الجديدة المطروحة على المستوى الثقافى والتحويلات الاقتصادية المرتبطة بالعولمة، وهو ما يدفع إلى تبنى مقاربة بين وجهات النظر المختلفة بغية تلاقى العوامل الاجتماعية والثقافية والبيئية والاقتصادية. كما أنها تتصل بطبيعة المجال المدروس وأبعاده الجغرافية، فالتراث المحلى والوطني عامة له دعائم رئيسية، هى:-

- الإحصاء.
- الحماية والصيانة.
- الإحياء- التنمية.

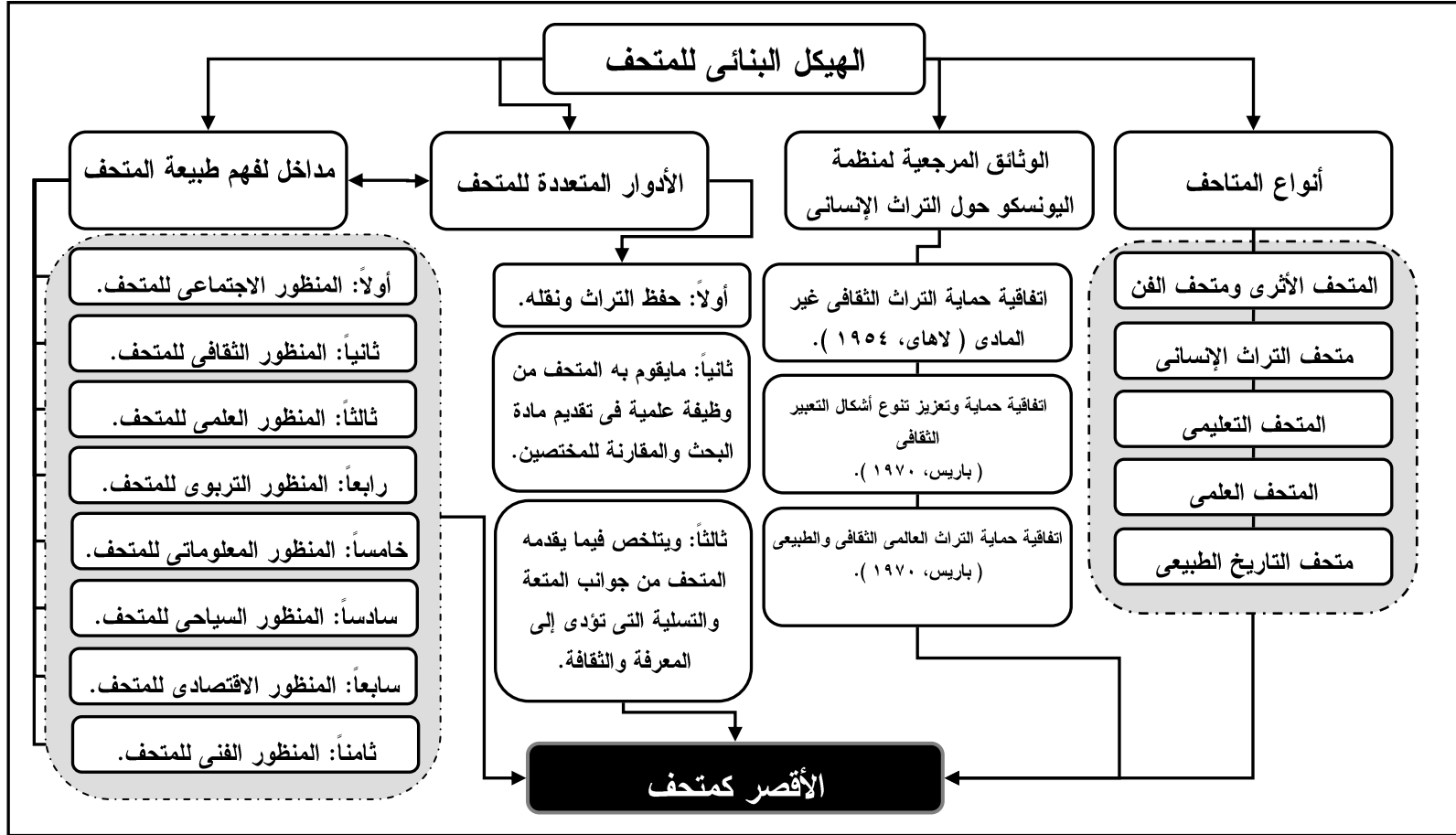
تمثل هذه المناظير مدخلاً إلى المبحث المتحفي حول التراث الثقافي والطبيعي، وما يسعى إليه من إيجاد صيغ جديدة لدراسة هذا الكمّ الهائل من المعطيات الاثنوغرافية، وغيرها حول التراث المادي واللامادي، ويبقى تناولنا واختيارنا لهذا المثال أولياً في إنتظار توسيع الدراسة الميدانية وتوفير أكثر ما يمكن من المصادر بأصنافها المختلفة لتعميق الخطوط الفرعية للبحث ومن ثمّ توظيفه في الدراسة المتحفية.

### ثامناً: المنظور الفني للمتحف.

فالذين مازالوا يفكرون بأن الفن يمكن إنتاجه بدون ثقافة واعية يخطئون أكبر الخطأ "لأن الفن في أعلى مراتبه لا يمكن إنتاجه بدون ذكاء، فالذكاء البشري هو القوى المحركة وراء كل ابتكار، وعلى قدر من التوسع في العلوم المختلفة وتكشف امكانيات جديدة، فذكاء الفنان لا بد أن يثبت وجوده ليساير التطور بل ويقوده نحو تلك الأفاق المتجددة". (البيسوني، ١٩٦٥، ص ١٠٤)؛ إذن الثقافة الفنية هي التي تمكن المتعلم من "حسن تفسير الأشياء على أسس فنية وجمالية ومعرفية واعية بالتقاليد الفنية التي نجح الفنان في إنتاجها عبر العصور، ولا يمكن لأي شخص مهما أوتي من الموهبة أن يفسر الأعمال الفنية ويستمتع بها، مالم يكن قد ورث أثناء نموه كثيراً من مقومات التقاليد، ولذلك فإن التربية والتربية من خلال الفن هي بحق أداة الثقافة الفنية، وحينما تنجح رسالتها فإنها تؤكد تلك الثقافة". (البيسوني، ١٩٨٥، ص ٣٥)

"وفي الواقع يبدو المتحف مكلفاً بالقيام بمهام ثقافية عديدة قومية وتربوية وعلمية وثقافية واجتماعية واقتصادية وسياحية، مما يجعله يسهم جدياً في نمو الوجدان القومي، والحس التاريخي والحضاري، والعلاقات الاجتماعية، والتعاون القومي والعالمي، وحب الجمال وإبداع الروائع الفنية، كما يسهم جدياً في تنمية الذاكرة البصرية لدى الزائرين، وطاقت الذكاء الإنساني والإحساس بالملكية الثقافية المشتركة والعامة". (زهدي، ص ص ٢١٤ : ٢١٥)

ومن خلال عرض المداخل المتنوعة في عرض وتفسير ماهية المتحف، وأدواره ووظائفه وأهميته، كأحد أهم الروافد الثقافية الممتدة في عمق التراث الإنساني للمجتمع، وسراجاً ينير دروب الماضي البعيد، وينبأ عن أسراره وخبائاه، ويبعث بظله على المستقبل، ومما سبق يستخلص الباحثان مجموعة من المداخل المقترحة للتفاعل مع التراث وقراءته في ظل المفاهيم المتغيرة للهوية والحضارات المتعددة والعولمة والثقافة والكوكبية.



نسق يوضح الهيكل البنائي للمتحف في ضوء المواثيق الدولية والأدوار المتعددة لإنشائه. من عمل الباحث



## الدور التربوي والثقافي للتربية المتحفية بمدينة الأقصر كمتحف.

بالرغم مما تشهده التربية المتحفية من تطور هائل، إلا أن المتاحف بمصر - مدينة الأقصر كمتحف- تُعد بمثابة مكان لعرض المآثورات التراثية الموجودة وفق نسق تتابعي تاريخي، تسلسل زمني، أو تصنيف نوعي؛ يصحبها بيان لفظي موجز عن صفاتها العامة وتاريخها ومصدرها؛ حيث تم عزل الكثير من التراث المادي عن كافة الأبعاد الأخرى المرتبطة به بما في ذلك الفنون الإبداعية الأخرى (كالرقص، الغناء، والموسيقى،...); وأصبحت البيانات المكتوبة تاريخية توثيقية؛ أما الإطار الثقافي، الاجتماعية، الاقتصادية، البيئية، والوظيفية أو علاقة التراث المعروض بالحضارات الأخرى أو الاحتياجات الاجتماعية المعاصرة فهي غير متوفرة بالقدر الكافي، بالرغم من أن مصر تزخر بتراث ضخم سحيق القدم، وإرث يمثل ثلث آثار العالم، وهو تراث تتوازي فيه مسيرة الفن الرسمي مع مسيرة الفن الشعبي.

كما تؤكد كينجي بوشيدا على أن "ما يمكن للمتحف أن يؤديه للتراث الملموس من حفظ وصيانة، يمكنه أيضاً أن يؤديه من خلال إعادة خلق للمجالات الرئيسية للتراث الثقافي غير الملموس مثل: إعادة إحياء بعض الطقوس والاحتفالات المرتبطة بالأعياد والمناسبات، التقاليد والفنون المؤداة، والمعرفة والممارسات الخاصة بالطبيعة والكون، والحرف الشعبية.(بوشيدا، ٢٠٠٤)

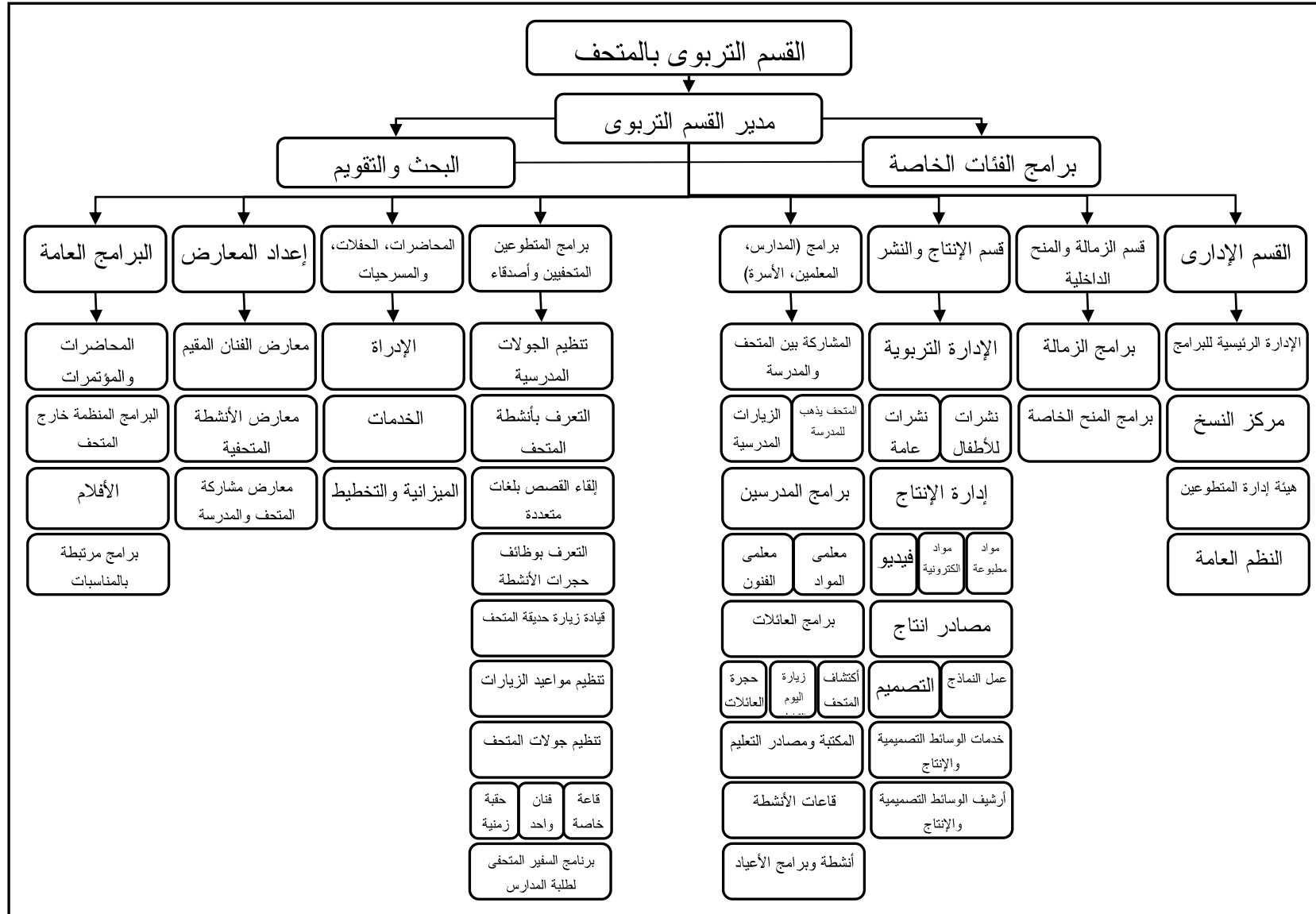
وفي ضوء ما سبق فقد أغفلت التربية المتحفية في جوانبها ثلاث عناصر

رئيسية؛ وهي:-

**العنصر الأول:** فقدان الهيكل التنظيمي للتربية المتحفية للأبعاد المتعددة لأنشطتها داخل المتحف، حيث نقلص دورها في معظم الحالات إلى شئ واحد وهو تنظيم وإقامة الأنشطة المتحفية والمعارض التشكيلية؛ رغم تعدد الأدوار ومدى إتساع الهيكل الإداري لأنشطة التربية المتحفية المتعددة.

**العنصر الثاني:** ارتباط التربية المتحفية بالتسويق.

**العنصر الثالث:** دور التربية المتحفية في الحفاظ على الهوية الثقافية على الأخص مع الهجمة الشرسة للثقافات الوافدة سواء من الغرب أو من الشرق، تلك الهجمة التي قضت على العديد من التقاليد المادية والمعنوية.(صدقي، ٢٠١٢، ص ٣: ٢٢)



نسق يوضح الهيكل التنظيمي للتربية المتحفية للأبعاد المتعددة لأنشطتها داخل المتحف

وتتميز المتاحف المفتوحة والحية بأنها لا تقدم التاريخ كما تقدمه المتاحف التاريخية والتي تقترب من دور الكتب، والمعلمين، والفصول الدراسية في الدراسات المتخصصة أو صناعة الأفلام التاريخية والتسجيلية، ولكنها تقدم الفنون والحياة الشعبية كتاريخ حي متطور من نفس منطلق تطور الفنون الشعبية ذاتها، والتي تشكل كى توائم الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتغيرة؛ حيث ساعد عرض بعض الأنشطة لتقديم مقتنيات المتحف على توضيح دورها فى التفاعل مع المعروضات؛ حيث يقوم المشاهد بأنشطة وعمليات عديدة لقراءة مقتنيات المتحف منها: الوصف، التعرف، تحديد الارتباطات المكانية والزمانية، اكتشاف الدلالات وتفسيرها، التصنيف والبناء المنطقي للمفردات فى كليات؛ كما يؤكد **كيفين مور Keven Moor** "أن الفن تراكمى ممتد فى تواصل حثيث بالبيئة بمفهومها الواسع بدوافع الضرورة الإنسانية، يتعامل مع المتوافد والميسور من خامات بيئية أو صناعية، بتقنيات ورموز وجماليات تبلورت عبر التاريخ الطويل من التجارب التوفيقية والابتكارات، وعمليات التوفيق والتطويع لتيسير وإعلاء مستوى حياة البسطاء من الناس؛ وبينها تندثر تلك الفنون أو تتحول بصورة كبيرة مع التحولات الإيديولوجية، أو نتيجة لصراعات عسكرية أو أزمات إقتصادية، تظل مسيرة الفن الشعبى متواصلة تحفظ بين جوانحها قيم تلك الفنون المندثرة والمهجورة".

وتستفيد الدراسة الحالية فى ذلك بالدراسات المعاصرة للتربية المتحفية التى قدمت بالربع الأخير من القرن العشرين وأفكار انفتاح المتحف على الجمهور والمبدعين والثقافة والبيئة وتأكيد البعد الديمقراطى للمتحف من حيث عرض مآثورات التراث الشعبى القديم والمعاصر بمنظور أوسع يشمل الأفكار والمفاهيم والممارسات العصرية، ليصبح المتحف بؤرة لإلتقاء أطراف متعددة من الجماهير، تتعدد اهتماماتهم وتوجهاتهم، مما يوفر التواصل والتبادل التفاعلي للخبرات الحية حول الإبداع الشعبى عبر العصور ودروسه المستفادة، واستقراء فعاليتها فى إثراء الحاضر وتنمية القيم والمشاعر المرتبطة بهذا التراث الهام، وتلبية الاحتياجات الأنية والمستقبلية إجتماعياً وإقتصادياً وثقافياً، ومعاودة تفعيل إنتاج مصنفات الفن الشعبى وتذوقه والإقبال عليه وتسويقه، والاعتزاز بقيمه ومنجزاته فى مواجهة هيمنة أنماط وافدة على الأسواق المحلية؛ حيث أن متاحف التاريخ الحى والمتاحف المفتوحة إعادة بعث تاريخى لمحاكاة الفترات الزمنية الماضية، فهى توفر للزوار تفسير تجريبى للتاريخ؛ وتعيد هذه المتاحف بناء فترات زمنية معينة.

وتتركز رسالة هذا المتحف فى تقديم الفن كمحور للتفاهم الثقافى من خلال تشجيع الفضول حول عالمنا المتنوع؛ وتقديم برامج محفزة لاستكشاف الفن والأفكار التى تعكس طبيعة وقيم مجتمع الفن الشعبى المتواصل. (صدقى، سعيد، ، ٣: ٢٢)

## مداخل لقراءة التراث المصرى بمدينة الأقصر كمتحف بين العمق الحضارى والاتساع العالمى:-

إن الإنسان أكثر الكائنات الحية إحساساً بمرور الزمن، مما يفسر حنينه الدائم للماضى، وحديثه المستمر عنه، ورغبته الشديدة فى المحافظة على التراث الثقافى والتعريف به، وتبدو له آثار الماضى الحضارى كنوزاً لامثيل لها.

والإنسان ملتزم بوجوب احترام منجزات الآباء والأجداد، والمحافظة عليها بكثير من العطف والتقدير الكبير، وهكذا نرى المتحف كواسطة رئيسه للمحافظة على التراث الثقافى، وكمصدر ثقافى هام لمعطيات مختلفة يمكن استخدامها فى تحقيق أهداف البحوث الجديدة والعديدة؛ وحيث إن أكبر تحدى يواجه المتحف فى الوقت الحاضر يدور حول إعادة توصيف العلاقة بين المتحف والزائرين فى ظل التوسع الثقافى والحضارى، يسعى القائمون على المتاحف إلى إيجاد طرق لاحتواء زائريها بشكل أكثر فاعلية وارتباط.

وبما أنه من المتوقع أن يقدم المتحف بيئة اجتماعية محددة بعناصرها الثقافية والجمالية المتعددة، فإن المتحف قادر على أن يقدم نوعاً من التعليم المستمر، وبمعنى آخر تعليم مدى الحياة، مما دعى إلى ضرورة خلق جو من الترابط والألفة بين المتحف والزائر بما يسمح لاستثمار هذه العلاقة فى بناء نوعاً من المعرفة أو التعلم المستمر الذى يجعل من الزائر لمعاودة الزيارة، والرغبة فى زيادة المعرفة من داخل المتحف وزيادة الوعى بمدى فاعلية الدور الذى يقوم به المتحف بالمقارنة بأهمية تنمية معرفة الأجيال المختلفة بالأبعاد المتعددة للتراث والحضارات المتعاقبة داخل المجتمع.

ويُسهم المتحف جدياً فى تطور البلد فى مختلف ميادين الحياة القومية والتربوية والعلمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياحية وغيرها، ويبدو المتحف كأحد ينباع الإلهام والإبداع الحضارى، ويقوم بوظائفه الثلاثة الآتية:-

- التوثيق.
- البحث.
- نشر المعرفة.

وإذا كنا نتحدث عن أهمية المتاحف كمؤسسة تربوية وبحثية وثقافية وترفيهية وعلمية ودورها فى تنمية التذوق الفنى والجمالى وتأسيس الهوية الثقافية والاعتزاز

بالتراث، فماذا يكون إحساسنا وتمويننا الثقافي والمعرفي والقيمي إذا كنا نعيش داخل هذا المتحف؟ إذا كنا نحيا وسط هذا العمق الحضاري؟ إذا كنا متجانسين مع هذا الكم الثقافي؟ كيف يكون إحساسنا وشعورنا ونحن نعيش وسط آلاف الرسائل البصرية والتصويرية المنقوشة، والمنحوتات، والمعابد المليئة بالكتابات التصويرية المسجلة لحضارة وثقافة ومعتقدات مجتمع؟ كيف يكون تقديرنا لإبداعات حضارة لم تكشف عن خباياها حتى الآن في وسط هذا الكم من الحفريات الأثرية واللقى الجديدة، والخبايا التي مازالت تكتشف.

كيف يكون شعورنا ونحن نحيا في بلد شهدت مهد التراث الثقافي للبشرية، والتي تحوى بين جنباتها سدس آثار العالم؟.

فإذا كنا نتحدث عن أنواع وأشكال المتاحف ما بين المتحف كأثر، والمتحف كموقع، والمتحف المفتوح، ومتحف التراث، ومتحف الفنون الشعبية، و...، فإن الأقصر - بكل فخر - هي مجمع متكامل من هذه المتاحف.

ونظراً لهذا الكم من التراث الحضاري الذي نتعايش معه ويتفاعل آلاف السائحين الذين يحضرون من جميع أنحاء الكوكب يتعايشون ثقافياً وعالمياً ويندمجون مع عوالم ونماذج متجانسة مع بيئتها وعالمها الحقيقي، فأصبحت مبهجة مترابطة مندمجة مع عالمها بحيويته وضوضائه وزواره.

ومن هذا المنطلق نتناول فيما يلي مداخل للتعامل مع التراث وقرائته والتفاعل معه في ظل الهوية الثقافية والعمق الحضاري والاتساع المعرفي.  
المدخل الأول: المجانسة الثقافية.

تطرح فرضية المجانسة العولمة باعتبارها مترابطة مع متطلبات ثقافة استهلاكية موحدة، مما يجعل كل الأمكنة تبدو متشابهة تقريباً، ولذلك فإن التشديد على المجانسة الثقافية باعتبارها نتيجة للعولمة يعني الانتقال من المرتبطة(\*)، عن طريق التقارب(\*)، إلى فرضية الاتساق العالمي وكلية الوجود.

(\*) المرتبطة: وهو إحساس بأن العالم يصبح، لأول مرة في التاريخ، مكاناً وزماناً اجتماعياً وثقافياً واحداً. وهي تنصب في الحقيقة على تقليل الاختلاف الثقافي بحيث يسمح للممارسات (العالمية) لثقافة الأعمال الدولية بالاشتغال بسلاسة، وهي تدل على التقارب كحالة اجتماعية - ثقافية عامة، يجب أن يفهم هذا على اعتبار أنه تحول في الممارسة والخبرة، يُحس في الحقيقة داخل النواحي المحلية بقدر ما يستشعر في الوسائل التكنولوجية المتزايدة للوصول إليها أو الخروج منها.

(\*) التقارب: وهو يأتي من شبكة العلاقات الاجتماعية عبر قطاعات كبيرة من الزمان - المكان، مما يجعل الأحداث والقوى البعيدة تخترق تجربتنا المحلية. وهو يعني فهم الكيفية التي يمكن أن يتعرض بها المكان لمشكلة ناتجة عن تغيير في مكان بعيد آخر.

## المدخل الثاني: التجاور العالمي.

وهو يصف ذلك السياق السياسى العالمى المتنامى، وهذا يعنى أن الثقافة وما تحوى من استعارات مجازية، وصور تستمد إحساسها بالتقارب المتزايد إلى الأشياء، وذلك نتيجة لتوسيع وتفصيل الأشكال المختلفة والمرتبطة.

## المدخل الثالث: تعدد أبعاد العولمة.

وهو وثيق الصلة بفكرة المرتبطة المعقدة، فلأن تعقيد الارتباطات التى تنشئها العولمة يمتد إلى الظواهر التى اجتهد علماء الاجتماع فى فصلها إلى مقولات (\*) فكك من خلالها الآن، بشكل مألوف، الحياة الإنسانية: الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، وبين الأشخاص، والتقنية، والبيئية، والثقافية.

## المدخل الرابع: عمق المنطقة الثقافية.

وهى ذو علاقة وثيقة بالفيونولوجيا(\*) أو علم الظواهرات، وهو يرتبط بالظواهر الحياتية الواعية، وسلوك الفرد والجماعة، والأثر الثقافى وراء هذه الظواهر، ويرتبط بالمكان والزمان، وعمق التجربة الإنسانية.

## المدخل الخامس: الهوية وخصوصية الممارسات الثقافية.

ذلك الاتجاه فى التفكير لايعطى فقط الأولوية لأهمية الانتماء إلى إحدى المجموعات بعينها، بدلاً من مجموعة أخرى، ولكن غالباً ماينزع لرؤية عضوية الجماعة كنوع من الامتداد لذات المرء نفسها، وما يتبعها من ممارسات ثقافية واجتماعية، أصبغت على الجماعة خصوصية تميزها عن غيرها من الجماعات فى طبيعة ممارساتها.

## المدخل السادس: الوسائلية الثقافية.

مذهب يقول بأن أهم ما فى الأشياء أو الأفكار هو قيمتها كوسائل للعمل، وبأن صحة أى فكرة من الأفكار رهن بفائدتها وما تنطوى عليه من نفع.

## المدخل السابع: الثقافة والعولمة.

هناك طرق مختلفة يمكننا أن نفكر من خلالها فى هذا الموضوع، والأكثر وضوحاً من بينها هو أن نسأل عن (مدى) اختلاف طريقة ومكان الوصول إلى الحقيقة والمعرفة

---

(\*) مقولات: المقولة، تعنى فى علم المنطق إحدى الصور الأساسية للفهم، أو أنماط التفكير الذى ينطوى عليه الحكم.  
(\*) بالفيونولوجيا: وهى طريقة لوصف الوعى أو الشعور وتحليله، وتستهدف فهم الظواهر الحياتية، عن طريق الداسة المباشرة لمعطيات الوعى، من دون أى تأثر بأى افتراضات مسبقة..

في العالم الحديث، وهذا يعنى الانتقال إلى المجانسة الثقافية، والتي تطرح فرضية المجانسة وتؤكد عليها - هي العولمة باعتبارها مترامنة مع متطلبات ثقافة استهلاكية موحدة، مما يجعل كل الأمكنة تبدو متشابهة تقريباً. ولذلك فإن التشديد على المجانسة الثقافية باعتبارها نتيجة للعولمة، يعنى الانتقال من المرتبطة، عن طريق التقارب، إلى فرضية الاتساق العالمى وكلية الوجود.

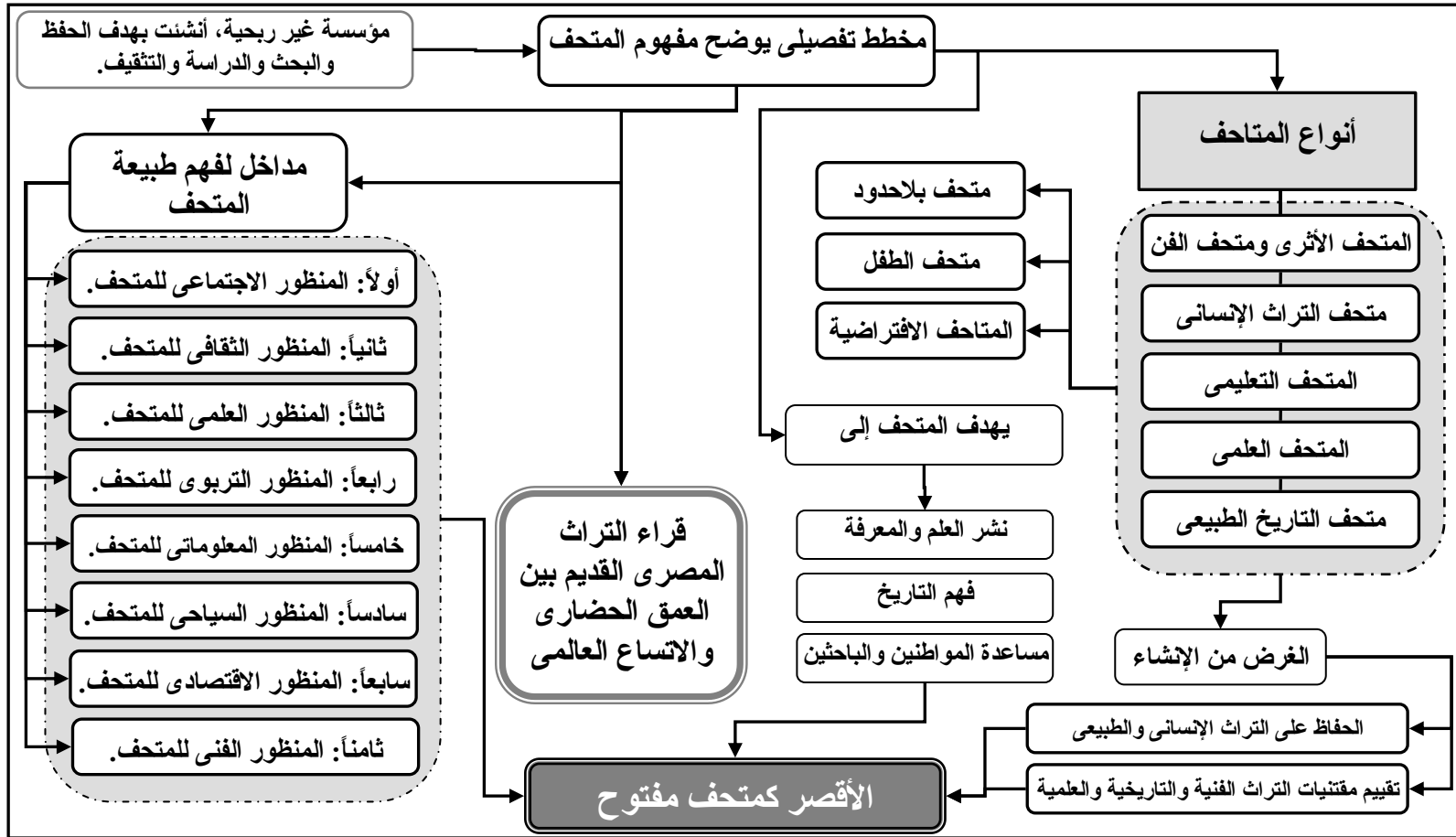
#### المدخل الثامن: الكونية والتخصيصية.

هناك اختلافات بين الكونية والتخصيصية، فالكونية (العمومية)، اتجاه شخص إلى شخص أو أشخاص آخرين في موقف ما عن طريق مستويات عامة للسلوك، بدلا من أن يقوم هذا الاتجاه على علاقة خاصة قد تكون موجودة بينهما، وتؤدي إلى التعارف والتبادل ونقل الثقافة، بينما التخصيصية، فهي قيام كل فئة من فئات المجتمع بدور خاص لا تتجاوزه، حتى تتمكن من توصيل دورها إلى الفئات الأخرى المختلفة، كما كان يحدث في العصور الوسطى.

إن التبادلات المادية تجعل الأمر محليا؛ والتبادلات السياسية تدوله؛ والتبادلات الرمزية تعولمه. ويترتب على ذلك أن عولمة المجتمع الإنسانى تتوقف على مدى فعالية العلاقات الثقافية بالنسبة إلى الترتيبات الاقتصادية والسياسية المختلفة. ويمكننا أن نتوقع أن يكون الاقتصاد والحكومة معولمين إلى حد كونهما متناقضين، أى إلى المدى الذى تستكمل فيه التبادلات التى تحدث ضمنهما، رمزياً. ويمكننا أن نتوقع أيضاً أن تصير درجة العولمة فى الساحة الثقافية أكبر من مثيلاتها فى الساحتين الاقتصادية والسياسية.

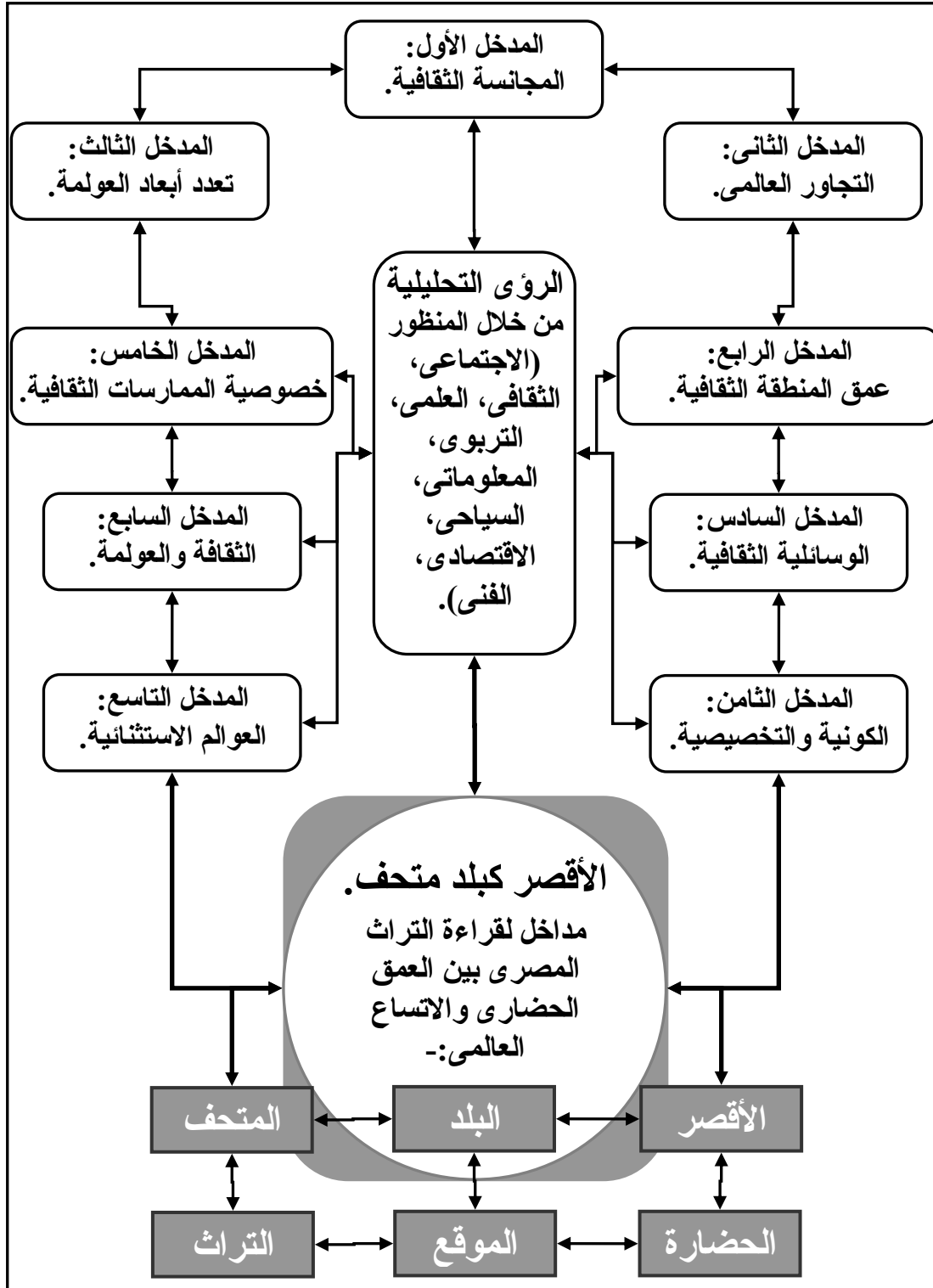
#### المدخل التاسع: العوالم الاستثنائية.

هو أحد المذاهب الذى يرمى إلى أن أهم ما فى الأشياء أو الأفكار هو قيمتها كوسائل للعمل، الاستفادة منها وتوظيفها فى المجالات المختلفة، وبأن صحة أى فكرة من الأفكار رهن بفائدتها وما تتطوى عليه من نفع.



نسق يوضح مخطط تفصيلي لمفهوم المتحف في ضوء المتغيرات المختلفة. من عمل الباحث





نسق يعرض لنتائج البحث موضحاً المداخل المقترحة لقراءة التراث المصري القديم بين العمق الحضاري والانتساع العالمي.

## توصيات البحث:

يوصي الباحث ببعض التوصيات والمقترحات التي يمكن تحديدها كالتالي:

١. الاهتمام إعلامياً بالمتاحف الموجودة بمدينة الأقصر.
٢. تصميم برامج لأفراد المجتمع للتعرف على سبل المحافظة، وتجديد إعادة استخدام التراث، بالإضافة إلى قيمته وأهميته ومعناه.
٣. وضع برنامج مفصل لنشر الوعي التراثي خلال مدة زمنية محددة؛ على أن يتضمن صياغة الآليات الموجهة لعمل المختصين، والإداريين، والسياسيين، وأصحاب المباني، وترويج الوعي بالفرص التعليمية والتدريبية، وترويج فهم فوائد تكاليف المحافظة والإدارة والصيانة الفعالة.
٤. يوصي الباحث التربويين في مختلف المؤسسات التعليمية على العمل لإدراج مادة التربية المتحفية ضمن المواد المقدمة للتلاميذ والطلاب.
٥. يوصي الباحث بعمل أبحاث خاصة بكل متحف من متاحف مدينة الأقصر ومقتنياته على حده.

## مراجع البحث:

### المراجع باللغة العربية.

١. البسيوني، محمود ١٩٦٥: **الثقافة الفنية والتربية**، دار المعارف، القاهرة.
٢. البسيوني، محمود ١٩٨٥: **أصول التربية الفنية**، دار المعارف، القاهرة.
٣. الحسيني، نبيل ١٩٨١: **منابع الرؤية في الفن**، دار المعارف، القاهرة.
٤. الشاعر، عبد الرحمن بن إبراهيم: **مقدمة في تقنية المتاحف التعليمية**، جامعة الملك سعود، عمارة شؤون المكتبات، الرياض.
٥. دياب، عبير ٢٠٠٤: **التربية المتحفية**، المركز القومي للثقافة، مجلد ثقافة الطفل، العدد ٢٨، المجلس الأعلى للثقافة، وزارة الثقافة، القاهرة.
٦. سرحان، منير المرسي ٢٠٠٠: **في أصول التربية الفنية (الملحق التطبيقي لكتاب في اجتماعيات التربية)**، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة.
٧. صدقي، سريه ٢٠١٢: **المتحف الشعبي وحلقات التواصل التراثي**، مؤتمر المرصد الثقافي وسياسات المتاحف، معهد العلوم الاجتماعية، الجامعة اللبنانية، بيروت، لبنان، ص ص ٣: ٢٢.
٨. علي، نبيل ١٩٩٤: **العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٣٥٤.
٩. عليان، جمال ٢٠٠٥: **الحفاظ على التراث الثقافي، سلسلة عالم المعرفة**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٣٢٢.
١٠. محمود، زكي نجيب ١٩٩٩: **قيم من التراث**، إصدارات الهيئة العامة للكتاب، دار الشروق، القاهرة.
١١. توماسيللو، ميشيل ٢٠٠٦: **الثقافة والمعرفة البشرية**، ترجمة: شوقي جلال، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٣٢٨.
١٢. توملينسون، جون ٢٠٠٨: **العولمة والثقافة**، ترجمة: إيهاب عبدالرحيم محمد، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٣٥٤.
١٣. صن، أمارتيا ٢٠٠٨: **الهوية والعنف**، ترجمة: سحر توفيق، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٣٥٢.
١٤. كوبر، آدم ٢٠٠٨: **الثقافة (التفسير الأنثروبولوجي)**، ترجمة: تراجي فتحى، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٣٤٩.

١٥. البوشناقى، منير ١٩٩٤: دور التشريع الدولى فى حماية التراث: اتفاقيات اليونسكو، محاضر لقاء المتاحف والحضارة والتنمية، المجلس الدولى للمتاحف.
١٦. الخليفى، محمد جاسم ١٩٩٤: الرسالة الحضارية للمتاحف فى العصر الحديث، محاضر لقاء المتاحف والحضارة والتنمية، المجلس الدولى للمتاحف.
١٧. الرشيدات، محمد عمر ١٩٩٤: المتاحف: دورها، طرق تطويرها، المعوقات التى تعترضها، محاضر لقاء المتاحف والحضارة والتنمية، المجلس الدولى للمتاحف.
١٨. الزبدة، أسماء عدنان ١٩٩٤: أهمية المتحف فى العملية التربوية، محاضر لقاء المتاحف والحضارة والتنمية، المجلس الدولى للمتاحف.
١٩. الشبار، نهاد ١٩٩٤: تعليم الأطفال فى المتاحف، محاضر لقاء المتاحف والحضارة والتنمية، المجلس الدولى للمتاحف.
٢٠. أديل ت. أداموفا ١٩٩٩: معارض دائمة: طرق ومداخل متنوعة، ترجمة: بهجت عبدالفتاح عبده، سلسلة المتحف الدولى، المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة، العدد ٢٠٣.
٢١. زهدى، بشير ١٩٩٤: المتحف وإسهامه فى المحافظة على التراث الثقافى وتطور البلاد وحلق المستقبل الأفضل، محاضر لقاء المتاحف والحضارة والتنمية، المجلس الدولى للمتاحف.
٢٢. محمد، سناء على ١٩٩٩: التربية المتحفية كمدخل للتربية الجمالية لدى الطفل، المؤتمر العلمى السابع لكلية التربية الفنية، دور التربية الفنية فى خدمة المجتمع العربى، الجزء الأول.
٢٣. قراقيش، صلاح ٢٠٠٠: جماليات الفن داخل الثقافة المصرية قديما وحديثا، رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان .
٢٤. محمد، سناء على ١٩٨١: أثر البيئة الريفية والحضرية على الإبداع الفنى فى رسوم المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
٢٥. حسن، أحمد حافظ ٢٠٠٣: متاحف الفن الأثرية كمصدر لإثراء التشكيل المعدني، المؤتمر العلمى السادس لكلية التربية الفنية، حاضر ومستقبل التربية الفنية وتحديات القرن ٢١، الجزء الثانى، المحور الثانى والثالث، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

#### المراجع باللغة الأجنبية.

26. Bloom, J. and East, A. (Ed) 1984: Museum for a New Century, Washington, D. C., AMM.
27. T. Janke, 1998: Our Culture, Our Future, Report on Australian Indigenous Culture and Intellectual Property Rights.